بن زيد ونقه احمد وجماعة وفيه ضعف
السلطان ظل الله في الارض لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس
وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع
ستنقف على وجهه واضافته الى الله تشريفا له كبيت الله وناقة الله وايذانا
بانه ظل ليس كساير الظلال بل له شان ومزيد اختصاص بالله لما جعل له
خليفة في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل
الله ياوي اليه كل ملهوف يستوجب ان ياوي في الاخرة الى ظل العرش
قال العارف المرسي هذا اذا كان عادلا والا فهو ظل النفس والهوى فمن اكرمه
اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله لان نظام الدين انما هو بالمعرفة والعبادة
وذلك لا يحصل الا بامام مطاع ولولا الوقع التغلب وكثرة الهرج ودمت
الفتن وتعطل امر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراع ومن لا راعي له
فهو ضال الحرا هان اميرالمومنين فهو من الهالكين نسيه قال بعض
العارفين لا تدعوا على الظلمة اذا جاروا فان جورهم لم يصدر عنهم وانما
صدر عن المظلوم حتى يحكم فيه او عليه مظهر ظلمه فالحكام متسلطون
حسب الاعمال انه لكم لما تحكمون فالحاكم الجاير عدل الله في الارض ينتقم
من خلقه به ثم يصير الى الله فان شا عفاه لانه الله وان شا عذبه لانه
حقه طب هب عن ابي بكرة وفيه سعد بن اوس فان كان هو القيسي فقد
ضعفه الازدي وان كان البصري فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبي
في الضعفا

السلطان ظل الله في الارض تشبيه وقوله ياوي اليه كل مظلوم من
عباده جملة مبينة انما شبهه بالظل لان الناس يستريحون الى برده
عند لفح حر الظلم فاذا عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان
جار او خان او ظلم كان عليه الوزر اي الوزر العظيم الشديد وكان على
الرعية الصبر اي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه
الا ان كفر ثم انه لا منافاة بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث
من عدله لان قوله السلطان ظل بيان لشانه وانه ينبغي كونه كذلك فاذا
حاد وخرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فترتب على الحكم الوصف
المناسب وهنا ما يناسب افادة الطيبي واذا جارت الولاة قحطت
السما اي اذا ذهب العدل انقطع المطر فلم تنبت الارض فيحصل القحط
لان الوالي فاصل بين الحق والباطل واذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة
فاذا منعت الزكاة هلكت المواشي لان الزكاة تنميها و[illegible] واذا
منعت الزكاة تقل المال بدنسه ولا بقا للبركة مع الدنس واذا انحلت

البركة

البركة عن سهلك لا تسل لتنقطع فاذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة لان
الغنى من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطاياه وبالمناكحة
المشروعة يلتقي الزوجان على الفرح بما اعطاهم الله فمن زنا فقد اثر
الفرح الذي من قبل العدو وعلى الفرح الذي بفضل الله فاورثه الفقر
واذا اخفرت الذمة اديل للكفار لان المومن عاهد الله بالوفا بذمته
فاذا اخفر نقض العهد واذا نقض عقد المعرفة لان المعرفة مقرونة
بالعهد مقصودة به وينتقض العهد بحال اخلال العقد ومع الاخلال
تذهب هيبة الاسلام وتنقذف الوهن في القلوب الحكيم الترمذي
والبزار في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه سعيد بن
سنان ابو مهدي وهو متروك هب وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابن عمر
ابن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه
والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه وابو المهدي سعيد بن سنان قد
ضعفه ابن معين وغيره وقال خ منكر الحديث وساق في الميزان من نكيره
هذا الحديث وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده ٠ السلطان ظل الله
في الارض قال في الفردوس قيل اراد بالظل العزة والمنعة ياوي اليه
الضعيف وبه ينتصر المظلوم فان الظلم له وهج وحر يحرق الاجواف ويظمي
الاكباد فاذا اوى الى سلطان سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله ومن
اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله يوم القيمة وقيل سلطان عادل
خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم وقال ابن عربي اقامة
الدين هو المطلوب ولا يتم الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان
فايدة ذكر حجة الاسلام في الاحيا من خصايص المصطفى ان الله
جمع له بين النبوة والسلطان ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه

السلطان ظل الله في الارض فمن غشه ضل ومن نصحه
اهتدى قال الماوردي لا بد للناس من سلطان قاهر تاتلف برهبته
الاهوا المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتنكف بسطوته الايدي
المتغالبة وتنقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لان في طباع
الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينفكون عنه الا بمانع
قوي ورادع ملي قال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع او عجز
صاد فاذا تاملت لم تجد خامسا ورهبة السلطان ابلغها لان العقل
والدين ربما كانا مستضعفين بدواعي الهوى فيكون رهبة السلطان اشد

Copyright © King Saud University